معالم التجديد والترشيد في فكر العلامة القرضاوي رحمه الله

أ. معمر محمد أمين الحج*

سلم البحث في ١٤٤٤/١٢/١١هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٥/١/١٦هـ

ملخص البحث:

هَدَفَ البحث إلى تسليط الضوء على المشروع الفكري ومنهج التجديد الذي عمل الشيخ القرضاوي على إرساء معالمه؛ في تجديد الفهم للدين وترشيد الصحوة الإسلامية، وقد اتبعت المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي. ومن أهم نتائج البحث: أن المنهج الوسطي الذي أسس له القرضاوي، هو الأصلح لواقع الأمة، وإن الشيخ حَمَلَ لواء التجديد، وأرشد الصحوة لتجتاز العقبات التي تعترضها. فقد بَلَغَ الشيخ حد إرساء معالم مدرسة فكرية، وسخر حياته في ترشيد الصحوة والدفاع عن الدين.

كلمات مفتاحية: "التجديد، فقه الأولويات، الصحوة الإسلامية، المنهج الوسطي. الترشيد"

Abstract:

(The Milestones of renewal and rationalization in the thought of AL-Allama Qaradawi, may Allah have mercy on him)

The aim of this study is to shed light on the intellectual project and the method of renewal that Sheikh al-Qaradawi worked on establishing its features; in renewing the understanding of religion and rationalizing the Islamic Awakening, the researcher used the inductive, descriptive and analytical method. Among the most important results of the research: is that the moderate approach, which Qaradawi founded, is the most suitable for the reality of the nation, and that the Sheikh carried the renewal brigade and guided the awakening to overcome the obstacles it faced. Sheikh Al-Qaradawi reached the point of establishing the milestones of a school of thought, and devoted his life to rationalizing awakening and defending religion.

Key words: "renewal, jurisprudence of priorities, Islamic Awakening, moderate approach. Rationalization."

المقدمة:

الحمد لله الذي رفع مقام العلماء، وجعلهم مصابيح يهتدي بها السائرون إلى الله، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، إمامنا وأسوتنا وهادينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وبعد: فقد ثبت عنه ﷺ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: "وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء.[١]

---

* مشرف تربوي في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مديرية التربية والتعليم، جنين.

يعد الإمام العلامة الدكتور يوسف القرضاوي ﷺ أحد أعلام الإسلام البارزين في هذا العصر، حيث غدت ثروته العلمية زاداً وغذاء ووقوداً للصحوة الإسلامية المعاصرة، ويعد فضيلته ﷺ أحد أعمدة الصحوة، الذين ساهموا في بعثها ، وساهموا في ترشيدها، وعملوا على استمرارها حتى تؤتي أكلها بإذن الله تعالى، وقد ساهم في إحياء كثير مما اندرس في نفوس المسلمين من معاني الإسلام، فألف الكتب المتعددة في الفكر والفقه والدعوة والتربية والاقتصاد والسياسة والأدب، ولفضيلته آراء في الاجتهاد والتجديد والجهاد، والدعوة ومسيرتها، والدعاة وسيرهم والمرأة ودورها وفي كثير من القضايا المعاصرة، يجمع فيها بين الأصالة والمعاصرة، فهو عالم محقق كما وصفه أبو الحسن الندوي ﷺ ومؤلفاته لها ثقلها وتأثيرها في العالم الإسلامي كما وصفها بحق العلامة ابن باز ﷺ.

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الفكر التجديدي عند الشيخ القرضاوي ﷺ، حيث تناولت فيه التأصيل لموضوع التجديد، ومجالات التجديد، وسمات ومعالم التجديد ومنهج القرضاوي في التجديد، ودور الجماعة في التجديد، ووسائل التجديد والجمع بين السلفية والتجديد.

الفصل الثاني: "تجديد الفكر الإسلامي عند الشيخ القرضاوي"، ويشمل أبرز خصائص الفكر المنشود، كما يراها الشيخ القرضاوي والسياسة الشرعية ومرتكزاتها.

الفصل الثالث: الشيخ القرضاوي مرشد الصحوة الإسلامية. وفيه: الصحوة الإسلامية عند الشيخ القرضاوي، اهتمام الشيخ القرضاوي بترشيد الصحوة، ومنهج ترشيد الصحوة المباركة.

الفصل الأول
الفكر التجديدي عند الشيخ القرضاوي ﷺ

أولاً: مشروعية التجديد

ربما يعتقد البعض أنّ مسألة التجديد، من المسائل التي يلفها الغموض وتدور حوله الشبهات، وقد يبلغ الأمر بالبعض إلى إنكاره، خشية أن يفهم الناس من إطلاق كلمة "تجديد الدين" إعمال يد التغيير فيه بالزيادة أو النقص، علماً أنّ مشروعية التجديد قد وردت بنص الحديث الشريف عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (إنَّ الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.[٢]

فالتجديد مشروع وثابت بالنص، فلا خشية من كلمة التجديد في الدين، ولكنَّ الواجب على أهل العلم، بيان معنى التجديد، حتى لا يكون الدين وتشريعاته محل عبث لأهل الأهواء.[٣]

ولذلك فإن الأولى بمن ينكر عبارة "التجديد" في الدين –خشية أن تُستخدم على غير مقصدها– أن يعملوا على تحديد ضوابطه وحدوده[٤]؛ حتى لا يظن ظانٌّ أنها دعوة للانقلاب على أحكام الشرع وتعاليمه، وذلك ببيان مدلولها، حتى لا يُساء استخدامها، وهنا تبدو حكمة النص النبوي؛ ليكون التجديد نافذة تفتحها الشريعة لتستجيب لكل ما يجد في واقع الحياة.

فما معنى التجديد هنا؟

التجديد: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما[٥] فجعل التجديد مُنْصباً على العمل قال المناوي "يجدد": (يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة.)[٦] فجعل التجديد منصباً على العلم. وقال: (يجدد ما اندرس من أحكام الشريعة وما ذهب من معالم السنن، وما خفي من العلوم الظاهرة والباطنة.)[٧] والتجديد المطلق يشمل العلم والعمل جميعاً، ولا يقتصر مفهومه على الاجتهاد؛ لأن الاجتهاد تجديد فكري، أما التجديد فيشمل الجوانب الفكرية والروحية والعملية وهي الجوانب التي تمثل الدين، وقد يتساءل المرء هل يتجدد الفكر الديني؟ أم هو حقائق ثابتة لا تقبل الاجتهاد والتغيير من زمن لآخر؟ بلى، ذلك حق في شأن حقائق الإسلام، (ولكن الفكر هو عمل المسلمين في فهم الإسلام وفقهه، وذلك جهد بشري يطرأ عليه ما يطرأ على سائر الحادثات من التقادم والبلى والتوالد والتجديد.)[٨] فالتجديد كما يعتبره الشيخ محمد الغزالي هو إحياء علوم الدين والكشف عن جوهره كما نزل من عند الله فهو هداية الفطرة أن تلمح بريقه، وتأخذ طريقه وتصون حقوقه[٩]؛ وذلك من أجل توثيق الصلة بين الشريعة والحياة، وبذلك فإن الدين يكون هو المشرف على توجيه حركة الناس الوجهة الصحيحة، ويعمل على تكوين ظروف الاستمرارية، فالتجديد الفكري يعني استمرارية الإيمان بصلاحية ذلك الفكر لكي يكون أداة لتوجيه الإنسان وهدايته، ومن هنا فإن التجديد يكون مطلباً ملحاً، لأنه يمثل العلاقة بين الإنسان والفكر.[١٠]

فمن المعلوم أن أصول الشريعة وقواعدها وأركانها قد اكتملت باكتمال الدين، لكنّ الإنسان بحكم خلافته عن الله سبحانه وتعالى، في عمارة الأرض وسياسة المجتمع، وتنمية العمران، لا بد له وهو ينجز مهمة خلافته هذه من إقامة

أبنية أخرى، يبدعها هو فوق هذه الأركان والأصول والقواعد.[١١] فهو السبيل لامتداد تأثيرات الدين الكامل وثوابته إلى الميادين الجديدة، والأمور المستحدثة والضمان لبقاء أحكامه وقيمه صالحة لكل زمان ومكان[١٢] وقد كان الإمام القرضاوي دائماً يؤكد على أن التجديد لشيء لا يعني تغييره بحال من الأحوال، إنما يقصد به إعادته إلى صورته التي ظهر بها بادئ الأمر، بفهم جديد وفقه جديد وحلة جديدة، بتقوية ما وهى منه وإزالة ما علق به من تقلب الأيام والأحوال.

مجالات التجديد عن القرضاوي ﷾:

إذا تقرر أن التجديد يجب أن يتصف بالشمولية، فإنه يشمل تجديد الفهم والفقه، وتجديد الإيمان والعمل والدعوة، وأن كل عصر يحتاج إلى تجديد يناسبه، فإن التجديد يأتي ليجبر القصور ويستكمل النواقص ويعالج الأدواء ويضع الحلول لكل ما يطرأ في حياة الأمة.

وهذا الأمر ينطبق على الحِسِّيَّات كما يرى العلامة القرضاوي، فإذا ما أردنا تجديد مبنى أثري عريق، فتجديده يعني الإبقاء على جوهره وطابعه ومعالمه وكل ما يبقي على خصائصه، وليس من التجديد أن نهدمه ونقيم مكانه بناء آخر.

وهذا ما يقصد من أمر التجديد في الدين، فتجديده لا يعني إظهار طبعة جديدة منه؛ بل يعني العودة به إلى حيث كان في عهد الرسول ﷺ وصحابته ومن تبعهم بإحسان، وهذا المعنى ينطبق تماماً على مفهوم التجديد، فليس معناه أن نخرجه بطبعة جديدة، بل يعني أن نخرجه بصورته النقية التي ظهر بها في عصر النبوة والقرون الثلاثة الأولى[١٣].

ومفتاح ذلك كله كما يراه الشيخ القرضاوي هو الفهم والفقه، بمعناه القرآني والنبوي، الذي ورد في قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾[١٤] وفي قوله عن المشركين وغيرهم من أعداء المسلمين حين نفى عنهم صفة الفقه في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾[١٥] وعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ أن النبي ﷺ قال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[١٦] ليكتمل بذلك الفقه في الدين والفقه الكون، ويتحقق الفهم عن الله تعالى فيما خلق وفيما شرع.

ثانياً: سمات التجديد عند الشيخ القرضاوي ﷾:

فالأمة اليوم بحاجة إلى تجديد شامل يتسم بعدة سمات وفق ما رآه الإمام القرضاوي، فما هي أبرز سمات التجديد المنشود؟

١.١: تجديد فكريٌ وثقافيٌ واسع يعيد للاجتهاد حياته ونشاطه من جديد.

١ .٢: تجديد يعيد عرض الإسلام بلغة العصر ويخاطب كل قوم بلسانهم؛ ويكون

واعياً بخصائص العصر وخصائص الدين وخصائص الأمم، ومدركاً المفهوم الأوسع والأعمق لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[١٧]

١ .٣: تجديد علمي، ينطلق من منظور إسلامي صحيح، مستمد من فلسفة الإسلام ونظرته إلى الكون والإنسان والحياة والتاريخ.

١ .٤: يتيح للأمة التفوق في فروض "الكفايات" في مختلف العلوم وتطبيقاتها "التكنولوجية" في المجالات كافة، فتنتقل من حالة الاعتماد على الغير إلى حالة الاعتماد على النفس.

معالم التجديد عند الشيخ القرضاوي ﷺ:

لقد حرص الشيخ القرضاوي ﷺ أن يضع الأمور في نصابها، من خلال دعوته للتجديد؛ فلم يترك الباب مشرَّعاً لكل عابث، مبيِّنا بأن معنى التجديد لا يقتصر على الجانب الفكري أو فتح باب الاجتهاد كما يراه البعض؛ من أجل التفاعل مع مستجدات الحياة، بل أكّد أن الاجتهاد يأتي في مقدمة التجديد، وأنّ الشريعة خاطبت الإنسان بكل جوارحه –عقله وقلبه والروح والجسد– فلا بد للتجديد أن يشمل كيان الإنسان كله، وهو ما رعاه الإسلام حق الرعاية وأعطى لكل ذي حق حقه، وليس أدل على ذلك من اتفاق العلماء الذين عُنوا بتحديد المجددين في تاريخ الإسلام من أن عمر بن عبد العزيز هو مجدد المائة الأولى "ت ١٠١هـ" رغم قصر المدة التي تولى فيها الخلافة، علماً أن تجديد عمر بن عبد العزيز جاء في ميدان الحكم والعمل، بأن أحيا سنن العدل وأزال المظالم، وأرسى قواعد الحكم الرشيد، ورد الحقوق إلى أهلها، وأشاع جو التقوى، لذلك اعتبروه خامس الخلفاء الراشدين.[١٨]

وإذا كانت مشروعية التجديد قد وردت بالنص الشرعي، فإن في الدين منطقة لا يدخلها التجديد، وهي منطقة "القطعيات" التي لا تتغير بتغير الزمان، سواء في مجال العقائد أو العبادات أو الأخلاق، وهي التي تجسد الوحدة الفكرية والعقدية والشعورية والسلوكية للأمة المسلمة.[١٩]، فإذا كانت أصول الشرع ثابتة في كلياتها، فالتجديد اليوم ضرورة، فحركة التجديد كانت في بادئ الأمر تتم بتجديد الرسالة التي حملها الأنبياء والرسل عليهم السلام لأقوامهم، إلى أن ختمت برسالة نبينا محمد ﷺ، أما وقد انقطع الوحي فقد باتت هذه المهمة مسؤولية علماء الأمة الثقات، والمجامع العلمية والفقهية وقادة التجديد وحركاته.

ثالثاً: منهج القرضاوي في التجديد:

لقد أرسى الشيخ القرضاوي –عبر مسيرته العلمية والدعوية– قواعد منهج

التجديد، الذي يتحقق من خلاله الحفاظ على جوهر الدين وتعاليمه بصورته المشرقة في هداية الناس، وقد وضّح الشيخ أن الناس ينقسمون بشأن التجديد إلى أصناف ثلاثة:

١ .١ أعداء التجديد: وهم الذين يريدون أن يبقى كل قديم على قدمه، وحجتهم في ذلك، أنه ما ترك الأول للآخر شيئاً.[٢٠] وهؤلاء يتمسكون بالتقليد ولا يرضون بديلاً عن المذهب وأقوال السلف دون النظر إلى ما يطرأ على واقع الحياة من متغيرات، ويقصرون التجديد على إحياء روح الدين، ويرتابون من كل تجديد يتعرض لأشكال التدين وأحكامه المرنة خشية التبديل والانحراف.

وقد عبّر الشيخ القرضاوي عنهم "بالجمود"[٢١] وهؤلاء ينقسمون إلى فئتين، فالأولى: هي من مقلدي المذاهب الذين لا يقبلون الاجتهاد المعاصر سواءً كان فردياً أو جماعياً، والفئة الأخرى هم من يغضون الطرف عن مقاصد الشريعة، ولا ينظرون للمسائل الجزئية في ضوء المقاصد العامة للشريعة.

١ .٢ الغلاة في التجديد:

وعلى النقيض من الصنف الأول تقف فئة أخرى من دعاة التجديد، أسرفت في تفسيرها لمسألة التجديد، يقدمونه على أنه حرب على كل ما هو قائم وإن كان هو أساس هوية الأمة ومبرر وجودها وبقائها، فهؤلاء ينظرون للدين على أنه مرحلة من مراحل اتصال السماء بالأرض بل وفي تطور الإنسان ذاته، والمثال على ذلك ما يقوله أركون: (لا المسيحية ولا الإسلام يمكن أن يحدد بدون الرجوع إلى الأديان الشرق أوسطية وإلى الفكر الإغريقي وإلى التوحيدية السامية)[٢٢] ويشترك في هذا الرأي كل من يصوِّر الدين، أنه مجموعة من الشعائر المعزولة عن واقع الحياة، وينظرون للأحكام الشرعية التي نظمت حياة الناس، أنها كانت نتاج الواقع الفكري والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع المسلم في الجزيرة العربية.

وقد اعتبر الشيخ القرضاوي أن هذان الصنفان من الناس أخطأوا فيما ذهبوا إليه، وقد عبّر الأمير شكيب أرسلان عن هذا المعنى حين اعتبر أنّ الجمود ليس بأخف ضرراً من الجحود، وإن كان لا يشركه في الخبث وسوء النية، وإنما يدفعه لذلك الجهل والتعصب.[٢٣]

١ .٣ المنهج الوسطي في التجديد:

وبين هذين الصنفين يبرز أصحاب هذا المنهج التجديدي" الوسطي"، حيث كان العلامة القرضاوي أحد أعلام هذا المنهج ودعاته؛ فهو يرفض الجمود الذي ينادي به المتعصبون للمذاهب والحرفيين الذين يجمدون عند ظواهر النصوص،

ويرد جحود الغلاة الآخرين، ويلتمس الحكمة من أي وعاء خرجت، ويقبل التجديد ويدعو إليه، وينادي به، على أن يكون تجديداً في ظل الأصالة الإسلامية، يفرق بين ما يجوز اقتباسه وما لا يجوز، ويميز بين ما يلائم وما لا يلائم، ويدعو إلى أخذ العلم المادي والتقني بكل استطاعة مما تحتاج إليه الأمة، شريطة أن تهضم هذه التكنولوجيا وتنشئها، لا أن تشتريها وتظل غريبة عنها[٢٤]، وذلك بأن نحقق أمر الدين في إعداد القوة لرد المعتدين والمتربصين، ونشر العلم ليكون حقاً لكل مسلم، والعمل على تطوير التعليم وأدواته وأساليبه، وأن ننافس في صناعة المعرفة والتنمية وبناء الإنسان .

وهذا هو موقف دعاة الإسلام المتنورين، شعارهم في ذلك الجمع بين القديم النافع والجديد الصالح، والانفتاح على العالم دون الذوبان فيه، والثبات على الأهداف والمرونة في الوسائل، والتشديد في الأصول والتيسير في الفروع.[٢٥]

وأصحاب هذا المنهج يرون أن تجدد الفكر الإسلامي، مسألة مرتبطة بالمنهج الذي يجب أن تمضي عليه حركة التجدد الفكري، فمسألة تأصيل الفكر التجديدي والتأكيد على ارتباطها بقواعد الدين وأصوله وأنها تنبع من وحيه "وأنها حلقة من سلسلة طويلة من محاولات الإصلاح الفكري والثقافي قضية أساسية ينبغي عدم التغافل عنها".[٢٦]

ولذلك فإنّ التوفيق بين الشورى والديمقراطية لا يعد تجديداًّ! والجمع بين عدالة الإسلام واشتراكية ماركس ليس تجديداً والجرأة على الاجتهاد بلا عدة ليس تجديداً.

فالأساس الذي يقوم عليه التجديد هو المنهج القويم، فلا تجديد بلا منهج، كما أنه لا تجديد بمنهج خاطئ، لذا فإن المنهج السديد في التجديد هو:

١.١ الذي ينبثق من التشريع الإسلامي بمصادره المعتمدة.

١.٢ ويتصف بالدقة في استحضار النصوص الشرعية والاستشهاد بها.

١.٣ ويعمل على إظهار محاسن الدين والكشف عن جماليتها.

١.٤ ويراعي تنوع التجديد، وتجلية القواعد التي يقوم عليها فهم الدين.

فالمنهج الذي تتطلع إليه الأمة اليوم، والتجديد الذي تسعى إليه لا بد أن ينبع من عقيدة الأمة وإرثها الحضاري، ويتصف بالشمولية في كل ميادين الحياة.

رابعاً: تجديد الوسائل:

فتجديد الوسائل ليس بمعزل عن هذا التجديد بل هو ضرورة من ضروراته، وإن الدعوة الإسلامية وإن كانت إسلامية المصدر والوجهة والأهداف

والمبادئ، فإنها تتخذ من هذه الوسائل والمناهج الاجتهادية ما تراه أصلح لخدمة الدين والتمكين له في الأرض، يقول الشيخ القرضاوي:(إن التجديد الذي نريده لا يعني إلغاء القديم، بل تطويره وتحسينه وتحديثه، وخاصة ما يتعلق بالوسائل والأدوات والكيفيات، فهي أمور قابلة للتطور والتحول والاستفادة من إمكانات العصر، ومما عند الآخرين)[٢٧]، فالإمام الشافعي ﷺ حين كتب كتابه العظيم "الرسالة" لينصر به السنة، فقد قدمها تقديماً جدد به شعور الناس بجلال السنة وقدرها، فانحازوا إليه ينصرونها معه، فكان التجديد لمفهوم السنة ومكانتها.

ومن هذه الوسائل التي يتوجب على الدعاة والعلماء التسلح بها:

٢. ١عرض الإسلام بلغة العصر.

٢. ٢ ومخاطبة كل قوم بلسانهم.

٢. ٣ ومعرفة خصائص الإسلام والعصر والأقوام.

٢. ٤ ما يستوجب التطوير المستمر لأجهزة الدعوة وأساليبها وقدرات القائمين عليها.

وذلك انطلاقاً مما يتطلبه واقع العصر وطبيعة من تستهدفهم الدعوة، فالأساليب التي تصلح لمخاطبة الأقوام الذين أبدعوا في صناعة التكنولوجيا وعلوم الفضاء، غير تلك التي تتناسب مع المجتمعات البدائية أو التي تعيش عصور التخلف الحضاري، فلكلٍ لسان ومن الواجب أن نعرف لسان كل قوم لنبين لهم ونفهم منهم.[٢٨]

خامساً: دور الجماعة في حركة التجديد:

وانطلاقاً من فهمنا لحديث النبي ﷺ (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد لها دينها.)[٢٩] فالحديث يشير إلى أن فرداً أو جماعة لا بد أن يقوم بهذا الجهد ويتحمل مسؤولية القيام بهذا الواجب.

وقد ذهب الأكثرون إلى أن كلمة "مَنْ يجدد" الواردة في الحديث تعني فرداً بعينه يكون من عباقرة الأمة وأفذاذها، تختصه العناية الإلهية، ليتولى أمر تجديد الدين، وهو ما جعل علماء الأمة الأوائل يهتمون بتحديد المجدد لكل.

إلا أن هناك من ذهب إلى القول أنّ "مَنْ" هنا للجمع لا للمفرد، كما ذكر ذلك المناوي عن الذهبي[٣٠] قال ابن الأثير: (إن العلماء تكلموا في تأويل هذا الحديث، وكل أشار إلى القائم الذي هو من مذهبه، وحملوا الحديث عليه، والأولى العموم، فإن "مَنْ" تقع على الواحد والجمع، ولا تختص أيضاً بالفقهاء فإن انتفاع الأمة يكون أيضاً بأولي الأمر وأصحاب الحديث، والقراء والوعاظ)[٣١] وإلى هذا

ذهب الحافظ ابن حجر: "من أن الصفات المحتاج إلى تجديدها لا تنحصر في نوع من الخير، ولا يلزم أن جميع صفات الخير في شخص واحد"[٣٢]. واحتج على ذلك بما ذهب إليه الإمام النووي، في الحديث الصحيح عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق)[٣٣] من أن الطائفة يجوز أن تكون جماعة متعددة من أنواع المؤمنين، ما بين شجاعٍ وبصير بالحرب، وفقيه، ومحدث، ومفسر، وقائم بالأمر والمعروف والنهي عن المنكر، ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد، بل يجوز تفرقهم في الأقطار، ويجوز تفرقهم في بلد، وأن يكونوا في بعض دون بعض.[٣٤] وقد رجح الشيخ القرضاوي ما ذهب إليه أصحاب هذا الرأي[٣٥].

فالمجدد يصلح أن يكون فرداً أو جماعة، أو مدرسة أو حركة ربانية أو مجموعة حركات تقوم برسالة التجديد، فقد يهيئ الله تعالى للأمة فرداً أو مجموعة أفراد أو جماعة وقد تتعدد الجماعات التي تقوم بمهمة البعث والتجديد، ولا يتطلب ذلك أن تجتمع في زمان أو مكان واحد، يقول الترابي: (إن التجديد اليوم بمداه الواسع الشامل وبمغزاه الأصولي وبوسائله الشديدة لا يمكن أن يتأتى إلا بقيادة جماعية)[٣٦] لذلك فإن اختلاف مناهج العمل للإسلام وتعدد المدارس والمذاهب العاملة لتجديده، لا تعد ظاهرة سلبية؛ بل ربما تبث فيه روح الحيوية والتنافس في العمل لنصرة الدين، وتتيح المجال لكل الطاقات للمساهمة في دفع حركة التجديد، شرط أن يكون اختلافها اختلاف تنوع وتخصص، وليس اختلاف تضاد وتناقض، وهذا ينسجم انسجاماً تاماً مع منهج الإمام القرضاوي.

سادساً: الجمع بين السلفية والتجديد:

ومن الأسس المهمة التي يقوم عليها التجديد، هو الارتباط الوثيق بين السلفية والتجديد والجمع بينهما، فقد بات معلوماً أن كثيراً ممن ينتسبون إلى السلفية يرفضون التجديد بأي حال من الأحوال، وبالمقابل يبرز تيار المغالين في التجديد ممن يدعون إلى الانقلاب على تاريخ الأمة وارثها الحضاري بكل ما فيه، وينزعون عنها صفة الخيرية التي أكدها الكتاب العظيم، ويدعون إلى اتباع سنن من قبلنا شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

وهنا لا بد أن نبين أن الحق هو في الجمع ما بين هذين المنهجين، وإزالة اللبس الذي يصوره البعض في الالتقاء ما بين السلفية والتجديد وفق ما رآه الشيخ القرضاوي.

مفهوم السلفية عند القرضاوي:

١.١: فالسلفية تعني العودة إلى الجذور والأصول والمنابع[٣٧] وهذا المصطلح لا

يجعل "السلف" مطلق الماضين، بل إن السلف هم أهل القرون الأولى، خير قرون هذه الأمة، وأقربها إلى تمثل الإسلام فهماً وإيماناً وعملاً وما عدا هؤلاء يسمون "الخلف" وكثيراً ما تفهم السلفية على غير ما تعنيه هذه الكلمة.

وإن كثيراً من المدارس والحركات التجديدية، التي نشأت في العصور الماضية، كانت سلفية في دعوتها وفكرها، بمعنى الدعوة إلى ما كان عليه السلف الأول في فهم الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً، غير أن العودة إلى ما كان عليه السلف لا يعني أن نكون نسخاً "كربونية" لهم؛ بل أن نتمثل منهج السلف وروحهم في فهمهم وسلوكهم وتعاملهم في الدين والحياة.[٣٨] وهذا ما يدل عليه تاريخ الحضارة الإسلامية، فقد شُغل رجال السلف بالأصول أكثر مما شُغلوا بالفروع والتقليد، وكانوا يتمسكون بمُثُل الاعتقاد والشرع، ويعملوا على تحريها بطرق متجددة، وقد كان الشيخ القرضاوي يرى أن السلفية ظُلمت من أنصارها ومن خصومها على السواء، أما من أنصارها؛ فلأنهم حصروها في جملة من الشكليات والجدليات في مسائل الفقه والاعتقاد، وجعلوا كل اهتمامهم في التصدي لمن يختلف.

أما ظلمها من أعدائها فهم يصورونها بأنها تعيش في الماضي البعيد، ولا تُعنى بحاضر الناس ومستقبلهم، وأنها ترفض الاجتهاد والتجديد ولا تعرف التوسط والاعتدال.[٣٩] والحق أن هذا ظلم للسلفية الحقيقية ولدعاتها لأنها هي:

أ. منهج يقوم في جملته على مبادئ وأصول ثابتة تتميز في تنقية العقيدة ووضوحها وسهولتها بعيداً عن جدل المتكلمين وتعقيدات المتفلسفين، وتدعو إلى فهم للعبادة بروحانيتها وصفاتها بعيداً عن شكلية الطقوس والبِدَع، وتعمل على فهم للأخلاق في تكاملها وقوتها، خالية من شوائب التصوف أو الزهد والترهب، وتقوم على فهم الشريعة بمرونتها وسعتها بعيداً عن جمود الحرفيين وتقليد المتعصبين، كما أنها تُعنى بفهم الحياة وثبات سننها وقيامها على العلم والعمل.[٤٠]

ب. لا يصح القول بأن السلفية تعني أن نعيش في القرون الماضية، دون أي اعتبار للواقع، أو أنّ السلفية تتعارض مع التجديد، ولعل، فقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، من أبرز من دعا إلى السلفية ودافع عنها في العصور الماضية وهؤلاء أولى من يمثل حركة التجديد الإسلامي في أزمانهم، فكان تجديدهم شاملاً لكل العلوم الشرعية، فوقفوا في وجه التقليد والعصبية المذهبية التي ظهرت وسيطرت على العقل الإسلامي في عدة قرون. لذلك فالسلفية لا تعني مجرد الوقوف أو الجمود عند أقوال السلف في المسائل الجزئية بل؛ في اتباع منهجهم، لأن حصر

السلفية في آراء وأقوال لأئمة السلف تعني حصر هذا المنهج وجموده في زمان ومكان يختلف كثيراً عن الزمان والمكان الذي تعيشه الأمة اليوم، أما أن ننظر إلى السلفية باعتبارها منهج رشيد متجدد، سلكه الأئمة السابقون في فهم الإسلام والعودة به إلى أصوله ومنابعه فهذا يعني أن بإمكاننا أن نعيش بروح ومنهج السلف ومقاصده.

١ .٢: ليس هناك تعارضاً بين السلفية والتجديد؛ بل هو العكس من ذلك، أي أن هناك تلازماً بينها وهذا ما ذهب إليه الشيخ القرضاوي في أن (السلفية الحقيقية لا تكون إلا مجددة، والتجديد الحقيقي لا يكون إلا سلفياً، فروح السلفية هو التجديد.)[٤١] والذي يتتبع سيرة الأئمة السابقين، يجد ذلك بارزاً في مسيرتهم وتراثهم الفكري والعملي، كتلك المدرسة السلفية التجديدية التي أسسها شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، حيث كان لها أثرها الكبير في الفقه والفكر والعقائد إلى اليوم.[٤٢]

١. ٣: التأكيد على أن اتباع السلف الصالح في فهم الكتاب الله والسُّنة والعمل بهما واجب على كل مسلم، وهو ما يدل عليه قول النبي ﷺ في حديث عمران بن حصين ﷺ أنه قال: (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) قال عمران (فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثة)[٤٣] وما هذا الإعلان عن خيرة هذه القرون إلا لأمر اتباعهم والاقتداء بهم، وكان الشيخ ﷺ يؤكد على أن هناك فرقاً بين التمذهب بالسلفية واتباع السلف، وأن المقصد هو الاتباع في فهم الدين، وفي رسم المنهج الذي يجب أن يُتَّبع لفهمه وتطبيقه، وهذا ما قال به الشيخ البوطي ﷺ[٤٤]

سابعاً: تجديد أصول الفقه بين الاثبات والانكار:

يتبن لنا من عموم النصوص الشرعية، والمنهج الذي اتبعه سلفنا الصالح أنّ التجديد مشروع بل مطلوب في كل شيء، في الماديات والمعنويات، وفي الدنيا والدين، حتى إن الإيمان ليحتاج إلى تجديد وفي الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو ﷺ ، أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (إنَّ الإيمان ليخلق في جوف أحدكم، كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم.)[٤٥]

وإذا كان الدين قابلاً للتجديد، فلا حرج إذن من تجديد أصول الفقه، كما يرى العلامة القرضاوي، فالذي وضع علم أصول الفقه هم المسلمون، ووسعوه وطوروه ابتداءً من "رسالة" الإمام الشافعي"٢٠٤هـ "إلى "إرشاد الفحول" للإمام الشوكاني"١٢٥٥هـ" إلى مؤلفات المعاصرين، فلا عجب أن يقبل التجديد اليوم، فالمسلمون هم من وضعوه وهم الذين يجددونه، بل إن كل العلوم الإسلامية كما

يرى الشيخ قابلة للتجديد، وإن من واجب الأمة أن تعمل متضامنة على تجديد هذه العلوم كلها.[٤٦] وأن مجال الاجتهاد: هو كل مسألة شرعية ليس فيها دليل قطعي الثبوت قطعي الدلالة، سواء كانت من المسائل الأصلية الاعتقادية أم من المسائل الفرعية العملية)[٤٧] وقد ذكر ابن تيمية قول عبيد الله العنبري[٤٨]: (بأنه لا يأثم المخطئ من المجتهدين من هذه الأمة لا في الأصول ولا في الفروع.)[٤٩] قال ابن دقيق العيد: (ما نُقِل عن العنبري: إن أراد أن كل واحد من المجتهدين مصيب لما في نفس الأمر فباطل، وإن أريد به أن من بذل الوسع في الأصوليات يكون معذوراً غير معاقب فهذا أقرب.)[٥٠] وهذا الرأي هو قول السلف وأئمة الفتوى كأبي حنيفة والشافعي والثوري وداود بن علي وغيرهم، لا يُؤثّمون مجتهداً مخطئاً في مسائل الأصول أو الفروع، كما ذكر عنهم ابن حزم وغيره.[٥١] وقد اختاره ابن تيمية.

وقد ذهب العلامة القرضاوي إلى أنه إذا كان بعض مسائل الاعتقاد قابلاً للاجتهاد فما يمنع أن يدخل الاجتهاد بعض مسائل أصول الفقه؟ على الرغم مما شاع لدى كثير من الدارسين أن أصول الفقه قطعية، وأن الأصول إذا لم تكن قطعية ودخلها الاجتهاد كغيرها لم يعد لنا معيار نحتكم إليه إذا وقع الاختلاف في الفروع.

ومن أبرز من عارض التجديد في أصول الفقه الإمام الشاطبي حيث قال: (إن أصول الفقه في الدين قطعية لا ظنية)[٥٢] أما القاضي أبو بكر الباقلاني ومن وافقه على أن من هذه الأصول ما هو ظني، وقد عارض الشاطبي هذا، مقرراً في النهاية: أن ما كان ظنياً يطرح من علم الأصول، فيكون ذكره تبعاً لا غير.[٥٣] ورجَّح القرضاوي ما ذهب إليه الباقلاني ومن وافقه، وذلك لما يرى من الخلاف المنتشر في كثير من مسائل أصول الفقه، كالمصالح المرسلة والاستحسان وشرع من قبلنا وقول الصحابي والاستصحاب وغيرها من المسائل المعروفة لدى أهل الأصول. وما ذهب إليه القرضاوي ينسجم مع مفهوم التجديد، فليس في الأمر ما يُخشى منه ما دام الجميع يحتكم للإطار العام للشريعة ومقاصدها، كون أصول الفقه مأخوذة من الأصول العامة للشريعة الإسلامية، فلا مبرر أن نحجر على من لديه الملكة أن يجدد فيها.

الفصل الثاني
تجديد الفكر الإسلامي عند الشيخ القرضاوي

قد يعتبر البعض أن الفكر الإسلامي هو الإسلام نفسه بنصوصه وأحكامه! فالفكر الإسلامي إنما هو التفاعل بين عقل المسلمين وأحكام الدين الأزلية الخالدة، فالفكر الإسلامي يتعلق بالجانب التطبيقي، أي أنه يُعنى بتطبيق أحكام الشريعة على

وقائع الحياة، وتنظيم المجتمع الإسلامي، فالدين حقائق ثابتة لا تتغير من حين إلى حين، أما الفكر فهو عمل المسلمين في تفهم الدين وتَفَقُّهه.[٥٤]

ولكنه الفكر الذي يدافع عن مقومات الإسلام ويساهم في تدعيمها وتقويتها،[٥٥] والفكر الإسلامي يشترك مع الفكر الإنساني في بعض الخصائص العامة، إلا أنه يتميز عنه في بعض النواحي التي تضمن استمراريته وسلامة أصوله، ويبرز ذلك التميز في الفكر الإسلامي، من خلال ما يمتاز به من خصائص ذاتية وغايات إنسانية، فهو إلهي المصدر يتسم بالثبات والاستمرار، إلى جانب أنه أخلاقي الأهداف، أما غاياته فهو يهدف إلى تنظيم المجتمع ورُقِيِّه؛ ويظهر ذلك من خلال الأحكام الشرعية، التي اتسعت في تنظيمها للحياة الإنسانية، ومحاربة الأسطورة في مجال العقيدة؛ لأن الفكر أداة للهداية، يهدف إلى تحرير الإنسان، ويحفظ له إنسانيته التي أكرمها الله بنور العقل وهدايته.

أولاً: أبرز خصائص الفكر المنشود، كما يراها الشيخ القرضاوي ﷺ

١ .١ " فكر علمي" فقد ركز الخطاب الإسلامي على ذوي الألباب والبصائر، وجعل العقل مناط التكليف، فهو فكر علميّ بكل ما تعنيه كلمة علمِّيّ من معنى، وليس المقصود ب العلوم التطبيقية وإن كان هذا واجباً على المسلمين؛ بل إن المراد بذلك، أن تسود الروح العلمية واقع الحياة، بحيث ننظر إلى الأشياء والأشخاص والأعمال والقضايا والمواقف "نظرة علمية " ونصدر قراراتنا الاستراتيجية في الاقتصاد والسياسة والتعليم، وغيرها بعقلية علمية، ويرى الإمام القرضاوي أن الروح العلمية لها سمات من أبرزها:

٢ .١: يتصف بالنظرة الموضوعية إلى المواقف والأشياء في الأقوال والأفعال.

٢ .٢: احترام الاختصاصات، فلكل علم أهله ولكل فن رجاله، كما قال الله تعالى: (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُون)[٥٦]

٢ .٣: القدرة على نقد الذات، والاعتراف بالخطأ، والاستفادة منه، وتقويم التجارب.

٢ .٤: التجديد في الوسائل والأساليب.

٢ .٥: إخضاع كل شيء –فيما عدا المسلمات الدينية والعقلية– إلى الفحص والاختبار.

٢ .٦: عدم التعجل في إصدار الأحكام والقرارات، وتبني المواقف، قبل أن تكون هناك دراسة متأنية مبنية على الاستقراء والإحصاء.

٢ .٧: تقدير وجهات النظر الأخرى، واحترام الآراء في القضايا ذات الوجوه المتعددة، في الفقه وغيره، إذ من المقرر عند العلماء أنه لا إنكار في المسائل

الاجتهادية، إذ لا فضل لمجتهد على آخر.[٥٧]

١ .٢: "الواقعية":

ومن الخصائص التي ينبغي أن يتسم بها الفكر المنشود، أن يكون قائماً على الواقع، فالواقعية هي واحدة من خصائص الإسلام، فالإسلام يحرص على أن يبلغ الإنسان أعلى مستوى ممكن من الكمال وهذه مثالية الإنسان، ولكنه لا يَغْفل عن طبيعة الإنسان وواقعه وهذه هي واقعية الإسلام.[٥٨] والواقعية في الإسلام، لا تتفق مع الواقعية لدى الفلاسفة الغربيين، من الماديين أو الوضعيين، إنما نعني بالواقعية:

أ. مراعاة واقع الكون وأن الله تعالى جعل الإنسان مستخلفاً فيه وكلفه بعمارته، وجود الله عز وجل، ومراعاة واقع الحياة من حيث أنها مرحلة مؤقتة تنتهي بالموت وهي اختبار للإنسان ينتهي بالحساب، ومراعاة واقع الإنسان من حيث كونه نفخة من روح الله تعالى ومن حيث هو ذكر وأنثى لكل منهما خصائصه التكوينية ووظيفته.[٥٩] وقد اعتبر الشيخ القرضاوي: أن من الأخطاء التي يمكن أن تقع فيها الدعوة، استجابتها لعواطف العامة في اتخاذ القرارات، أو أنها قد تُدْفَع لخوض المعركة السياسية بكل طاقتها وقوتها في بعض البلاد، قبل أن تنضج قدراتها الفكرية والسياسية والفنية لمثل هذه المرحلة.

ب. ومن الواقعية كذلك ثم لا بد لهذا الفكر أن يتجاوز المشكلات التاريخية التي شغلت العلماء والمفكرين في وقت من الأوقات وبددت طاقاته، وهذا ما جعل الإمام الغزالي في تشخيصه لأمراض المجتمع الإسلامي المعاصر، أن يعتبر أنَّ أول آثار فساد رسالة العلماء هو البعد عن قضايا المجتمع والاشتغال بالقضايا الهامشية التي لا طائل منها[٦٠]

وقد اعتبر الشيخ القرضاوي أن من الجدل الذي لا ضرورة له ولا جدوى منه اليوم، ما يثار من حين لآخر، حول طبيعة الجهاد العسكري في الإسلام: هل هو جهاد هجومي لنشر الإسلام في العالم؟ أم هو دفاعي للذود عن العقيدة والأرض والحرمات؟ وهذا الجدل لا ضرورة له اليوم، في الوقت الذي نجد فيه المسلمين لم يقوموا بالجهاد المفروض عليهم عينياً لتحرير بلاد المسلمين التي وقعت في أيدي الاستعمار والاحتلال الأجنبي كفلسطين على وجه التحديد وغيرها من بلاد المسلمين.

١ .٣: "فكر منهجي":

وهو المنهج الذي يتمثل في فهم خير قرون الأمة، لهداية القرآن والهدي

النبوي، وذلك باتباع منهج السلف الكلي وليس أقوالهم الجزئية؛ ذلك أن منهجهم يعني طريقتهم في فهم الدين والعمل به كما يبدو من استقراء أعمالهم وأقوالهم وأحوالهم، فمنهجهم هو النظر إلى جوهر الدين لا إلى شكله وإلى مقاصد الشريعة[٦١]، وهذا هو المنهج الذي تميز به عصر الخلفاء الراشدين المهديين الذين أُمرنا أن نتبع سنتهم، والسلف لصالح في القرون الثلاثة التي وصفت بخير القرون.

١ .٤: " الوسطية":

ومن معالم الفكر الذي ننشده: أنه فكر وسطي الوجهة والنزعة، فهو فكر تتجلى فيه النظرة المعتدلة المتكاملة للإنسان والكون، ويرى الشيخ القرضاوي–الذي يعتبر أحد أعلام المنهج الوسطي المعاصرين– أن وسطية هذا الفكر تظهر وتتميز في موقفه من قضايا كبيرة ومهمة كالمذهبية والتصوف والانفتاح على العالم ومن المحكمين للعقل والمغيبين للعقل، وبين المغالين في التحريم والتحليل...[٦٢]

١ .٥: "فكر مستقبلي":

وحتى تكتمل معالم هذا الفكر، فإنه يجب أن يضع العمل للمستقبل في حساباته، ويسعى لتحقيق أهدافه التي أوكلت إليه، يتطلع إلى الغد، ولا يعيش على إرث الماضي فحسب، فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام على إيمان بأن المستقبل المنشود إنما يتحقق وفق سنن الله تعالى في رعاية الأسباب، وإعداد المستطاع من العدة، وإزاحة العوائق من الطريق، وما عدا ذلك هو للإرادة الإلهية، وإن ما يعجز عنه الخَلْقُ لا تعجز عنه القدرة المطلقة.

وقد اعتبر الشيخ القرضاوي أن ما فعله الصحابة في وقائع شتى، أظهر اهتمامهم بالمستقبل وتفكيرهم فيه، كجمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصِّدِّيق ﷺ ، وما فعله عثمان بن عفان ﷺ عندما جمع المسلمين على مصحف واحد، يُقْرأُ بحرفٍ واحد، وموقف عمر ﷺ من سواد العراق بعد فتحه ورفضه تقسيمه على الفاتحين، فكان تفكيره منصباً على مستقبل الأجيال المسلمة، التي يُنْتَظَر أن تطرق أبواب الحياة.[٦٣]

ثانياً: السياسة الشرعية عند الشيخ القرضاوي:

السياسة: هي القيام على الشيء بما يصلحه، والسياسة فعل السائس. يقال: (يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والوالي يسوس رعيته)[٦٤] والسياسة الشرعية التي تحدث عنها العلماء قديماً وحديثاً، هي السياسة القائمة على قواعد الشرع وأحكامه وتوجيهاته، فهي تنطلق من الشرع وتُستمد منه، وتسعى لتمكينه في

الأرض)

وقد ذكر الشيخ القرضاوي أن للسياسة عند علمائنا القدامى مَعْنَيَيْن:

١.١: المعنى العام، وهو تدبير أمور الناس وشؤون دنياهم بشرائع الدين.

٢.١: المعنى الخاص وهو ما يراه الإمام أو يصدره من الأحكام والقرارات زجراً عن فساد واقع أو وقاية من فساد متوقع أو علاجاً لوضع خاص)[٦٥] وقد عبّر الشيخ القرضاوي عن الفقه الذي ينبغي أن نتبناه في السياسة الشرعية، انطلاقاً من ثوابت الدين بقوله هو:(الذي يربط المتغيرات بالثوابت، ويرد المتشابهات إلى المحكمات، وهو الفقه الذي كان عليه الصحابة والخلفاء الراشدون، والسلف الصالح)[٦٦]

فما هي المرتكزات التي ينبغي أن تقوم عليها السياسة الشرعية والفقه المنشود عند الشيخ القرضاوي؟ وما مدى الحاجة لها حتى تكون السياسة منضبة وفق أحكام الشريعة الإسلامية؟ وتصدر من وحيها.

٢. ١: فقه النصوص في ضوء المقاصد، وهو الذي يراعي تحقيق مصالح العباد، فالشريعة قائمة على العدل والحكمة كما قال ابن القيم: (إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، وحكمة كلها، ومصلحة كلها)[٦٧] بمعنى أنّ كل حكم شرعي لا بد أن يكون وراءه تحقيق مصلحة ضرورية أو حاجية أو تحسينية وفق تقسيم الأصوليين لمراتب المصالح[٦٨] وذهب الشيخ القرضاوي إلى أن تقرير مقاصد الشريعة وتأكيدها، ينافي ما ذهب إليه بعض الفقهاء من تجويز "الحيل" في بعض الأحكام التي تستوفي صورتها الشكلية في الظاهر ولكنها لا تحقق المقاصد الشرعية[٦٩] وأكثر ما يبرز هذا الجانب في زماننا في المعاملات المالية والأحوال الشخصية خاصة في الزواج والطلاق، وكذلك التعامل مع القوانين في البلاد غير الإسلامية، وغيرها من المجالات التي يسعى من خلالها البعض للإلتفاف على الأحكام الشرعية، ومن أهم ما يرتكز عليه فقه السياسة الشرعية: أن يتم التعامل مع النصوص الشرعية الجزئية في إطار مقاصد الشرع الكلية.

٢. ٢: فقه الواقع: وهو العلم الذي يتيح لأهل العلم الحكم على المسألة حكماً صحيحاً، حيث يقول الشيخ القرضاوي:(وفقه الواقع يقوم على دراسته على الطبيعة، دراسة علمية موضوعية، تستكشف جميع أبعاده وعناصره والعوامل المؤثرة فيه)[٧٠]، وذلك دون أن نبالغ في رؤيتنا للحالة أو نقلل منها، وكذلك دون البحث عن المسوغات التي تبرر كل شيء، وتمنحه سنداً شرعياً، ومن هذه الأمثلة ما ذكره

الشيخ أن مجلة الأحكام العدلية التي احتوت القانون المدني للدولة العثمانية في عصرها الأخير، وهو مأخوذ من المذهب الحنفي، أثبتت إحدى موادها عبارة: (لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان) وقد علق الشيخ على بعض ما جاء فيها، وتمنى أن تكون أكثر ضبطاً وأوسع أُفُقاً[٧١].

٢. ٣: فقه الأولويات: ومن المرتكزات الأساسية في فقه السياسة الشرعية المنشود، "فقه الأولويات"[٧٢] وقد عرفه الشيخ ﷺ بأنه: (وضع كل شيء في مرتبته بالعدل، من الأحكام والقيم والأعمال، ثم يُقَدَمُ الأولى فالأولى، بناء على معايير شرعية صحيحة، يهدي إليها نور الوحي ونور العقل)[٧٣] ولا يقصد بالأولويات في الأحكام الشرعية أن نحترم بعضها دون بعض، أو أن نقبل بعضها ونبطل بعضاً آخر، وقد اعتبر العلامة القرضاوي أن من أبرز المآخذ على المسلمين في عصور التخلف عدم مراعاتهم لفقه الأولويات، فأحدثوا خللاً في تعاملهم مع المسائل فكبَّروا الأمور الصغيرة، وصغَّروا الأمور الكبيرة، فكان من الواجب على الأمة المحافظة على " النسب " فقال: "والعلم بِقِيَمِ الأعمال ومراتبها، التي جعلها الشرع بين التكاليف والأعمال بعضها وبعض، حتى يبقى كل عمل في مرتبته الشرعية، فلا ينزل عنها ولا يعلو عليها.[٧٤] والمتفحص لتاريخ المسلمين في مرحلة الهبوط والانكفاء أنهم قصّروا في القيام بفروض الكفايات المتعلقة بمجموع الأمة[٧٥]، ويظهر ذلك في مجالات التفوق العلمي والصناعي والحربي والاجتهاد ومقاومة الظلم الاجتماعي والسياسي.

٢. ٤: فقه الموازنات: وفقه الموازنات كما عرفه الإمام القرضاوي: أن نوازن بين المصالح والمفاسد، ونحدد الحالة التي فيها نقدم درء المفسدة على جلب المصلحة، والحالة التي تغتفر فيها المفسدة لتحقيق المصلحة.

وكان رأي الشيخ ﷺ أنَّ أحوج أنواع الفقه إلى الموازنات، هو فقه السياسة الشرعية، الذي يقوم عليه نظام الحكم في المجتمع المسلم، وطريقة اتخاذ القرارات التي تحافظ على المصلحة العليا للدولة عند تعارض المصالح والمفاسد.

الفصل الثالث

الشيخ القرضاوي "مرشد" الصحوة الإسلامية

أولاً: الصحوة الإسلامية عند الشيخ القرضاوي.

الصحوة لغةً: (من صحا، والصحو ذهاب السكر وترك الصبا والباطل يقال: صحا قلبه، وصحا السكران من سكره، والعرب تقول ذهب بين الصحوة

والسكرة أي: بين أن يعقل ولا يعقل)[٧٦] والصحوة كما يراها الشيخ القرضاوي: تعنى عودة الوعي والانتباه بعد غيبته، وهي في الأصل القوة الواعية في الإنسان، وقد يكون هذا الأمر نتيجة نوم وغفلة من داخلها، أو نتيجة تنويم مسلط عليها من خارجها، والأمم يصيبها ما يصيب الأفراد من غياب الوعي، ثم لا تلبث أن تدركها الصحوة كما هو الحال اليوم، فالصحوة ظاهرة تاريخية دورية: تأتي بعد أن يصيب المسلمين ذبول في دوافع الإيمان وضوابطه، وخمول في الفكر والفقه والإنتاج بكل مستوياته الدينية والدنيوية والحضارية، والضعف والتفرق والتبعية، وجمود في الحركة والجهاد، (وتضربهم الابتلاءات الداخلية والخارجية فينحط كسبهم التاريخي، ثم تستفزهم أزمة السقوط ويحضهم الوعي بالانحطاط عن أمجاد سالفة والذل إزاء تحد خارجي فينهضوا من جديد)[٧٧]

فقد غدت الصحوة الإسلامية اليوم تياراً فكرياً سائراً وظاهرةً اجتماعيةً، كما يقول القرضاوي: (إن المزية الكبرى لهذه الصحوة: أنها تجسد الاتجاه الوحيد المعبر بصدق عن ضمير هذه الأمة، وعن هويتها الحضارية والعقائدية الممثل لشخصيتها التاريخية المصور لطموحاتها وآمالها النابعة من ذاتها وروحها وكينونتها الحقيقية)[٧٨].

ثانياً: سمات الصحوة كما يراها الشيخ القرضاوي:

١.١: **صحوة الشباب المثقف:** فقد اعتبر الشيخ أن من أبرز ملامح الصحوة هو هذه الفئة المثقفة من الشباب من طلبة الجامعات وبالأخص الكليات العلمية الذين يقودون العمل الإسلامي، وكذلك رواد المساجد المحافظين على صلاة الجماعة وقراء الكتب[٧٩].

١. ٢: **صحوة مسلمين ومسلمات:**

وما يميز هذه الصحوة المباركة، أنها صحوة عامة، شملت جميع فئات المجتمع المسلم، في كل أماكن تواجده، فلم تقتصر على فئة الرجال والشباب، بل إن للمرأة فيها مكاناً ملحوظاً، ويتجلى ذلك في هذا الانتشار الكبير في التزام الزي الشرعي" الحجاب" وقد اعتبر الشيخ القرضاوي أن ميدان المرأة هو أحد أبرز الميادين التي هُزِمت بها الأمة أمام الحضارة الغربية، إلى جانب ميدان الاقتصاد وميدان الفن، ففي مجال المرأة أصبح الحجاب ظاهرة شائعة، بعد أن كان نادراً أو شاذاً، والفتاة المسلمة عادت إليه راضية مختارة، وهي مقتنعة بأن هذا أمر الله وفرضه الذي لا خيار لمؤمن ولا مؤمنة في قبوله.[٨٠]

١ .٣: صحوة عالمية:

ومما يميز الصحوة أنها ليست مقصورة على بلاد المسلمين؛ بل صحوة تعم العالم من أقصاه إلى أقصاه، حتى في أوروبا وأمريكا وغيرها من البلاد أصبحت الجاليات الإسلامية تجتهد مجتمعه، على أن تربي أبناءها على المبادئ الإسلامية، وتسعى لبناء بيئة تتلاءم مع معتقداتها وقيمها، وتمارس حياتها بعيداً عن الوقوع في المحرمات، خاصة في المعاملات.

وغدت المساجد والمدارس الإسلامية في كل البلاد، مما يدل على بلوغ هذه الصحوة كل الأرجاء، ولا يخفى على أحد أعداد الناس الذين يدخلون في الإسلام بعد أن وجدوا أنه الدين الذي يستجيب لحاجات الإنسان وفطرته.

ومن أبرز المناطق التي تفاعلت فيها الصحوة الإسلامية فلسطين المحتلة عام "١٩٤٨" حيث كان الاحتلال وغيره يظنون أن أهلها قد ذابوا في الكيان الصهيوني، وانقطعت صلتهم بالإسلام، فإذا تيار الصحوة ينتقل إليهم فيبعثهم من جديد وهذا ما أقلق سلطات الاحتلال –التي سعت لطمس هوية العرب الفلسطينيين بكل الوسائل– أن يسود الوعي الإسلامي ويمتد ويقود الركب من جديد' وقد اعتبر الشيخ القرضاوي أن السبب الأهم الذي دفع اليهود إلى المسارعة في توقيع اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين، هو ضرب الصحوة الإسلامية في فلسطين والعالم الإسلامي، وخشيتهم من تنامي خطر الأصولية الإسلامية.[٨١] وربما يقف وراء ذلك أسباب أخرى تهدف لطي عبء ملف القضية الفلسطينية على المجتمع الدولي.

ثالثاً: جهود الشيخ القرضاوي في ترشيد الصحوة:

إن المتتبع لسيرة الشيخ القرضاوي ﷾ ومسيرته، يجد أنه سخر جهداً كبيراً من حياته في مواكبة الصحوة وترشيدها، من أجل أن تعمل في إطار مجموعة من الضوابط، والمعايير التي تجنبها الوقوع في الأخطاء القاتلة، التي قد تخرج بها عن أهدافها السامية، وقد كان ينطلق في نظرته للصحوة من منطلقات رئيسة، باعتبار أنها حقيقة وليست وهماً، وأن الصحوة قد تتعرض من حين لآخر إلى حدوث خلل ما، سواء في سوء التقدير أو أخطاء من داخلها، أو تحديات من خارجها يدفعها إلى مواجهة غير محسوبة تماماً، وأن الصحوة في هذه الأوقات الصعبة من حياة الأمة خاصة هي الأمل، وإن الواجب يفرض علينا أن نوليها النصح والرعاية.

رابعاً: معالم منهج ترشيد الصحوة المباركة.

١.١: تحديد جوانب الخلل[٨٢]:

فهذه الصحوة التي أخذت دائرتها تتوسع على مدى عقود عدة، لتشمل كل الميادين والأرجاء، وقد شابها بعض الشوائب التي كدَّرت صفاءها وشوشت حقيقة

جوهرها، وقد أسماه الشيخ " أمراض الصحوة"[٨٣] التي يجب أن تُقَـوَّم ولا تهمـل، كالغلو والتطرف والاستعجال، والانشغال بالمظهر على حساب الجـوهر، والمـراء والجدل وما ظهر عند بعض فصائل الصحوة مـن الميـل للتعـصب، والانغـلاق والجمود والتقليد والتعسير والتنفير والعناية بالفروع على حساب الأصول؛ فكان من واجب العلماء والمربين العمل على ترشيد الصحوة وتسديدها حتى تكتمـل وتحقـق غايتها وتؤتي ثمارها بإذن ربها، حيث يقول الشيخ: "إن الذي يعيش مجرد متفـرج على الصحوة الإسلامية، أو مجرد ناقد لها، وهو بعيـد عنهـا، وعـن معاناتهـا، والإحساس بآلامها وآمالها، لا يستطيع أن يقوم بدور إيجابي سـليم فـي تـسديدها وترشيدها".[٨٤] وفي ذلك تحفيز لعلماء الأمة ومفكريهـا للاقتـراب مـن الـصحوة والتعرف على ظروفها وهمومها، وعدم الاكتفاء بالوقوف جانباً وإطلاق الاتهامـات والانتقادات من بعيد.

١ .٢: مواكبة مراحل النضوج وترشيد الصحوة:

وقد شُغِلَ الشيخ ﷾ على مدى نصف قرن من الزمان بترشـيد الـصحوة وأصدر العديد من المؤلفات التي حملت عنوان الصحوة، فجاءت موجهـة وهاديـة لسفينة الدعوة والصحوة لتضيء أمامها الطريق، ورسم الخطوط لترشيدها، لتجنُّـب الجمود أو الجحود والتطرف أو الاختلاف والتفرق، ويعرفها المحاذير التي تحـول دون تحقيق الآمال، ولتتجاوز مرحلة المراهقة إلى الرشد، ولتكون صـحوة راشـدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، محاولاً تتبع الخلل ومعاينته، ومحدداً الأولويات وفقهها، وصولاً إلى تجميع الجهد باسم معالم الوحدة الفكرية للعاملين للإسلام. يقول الـشيخ ﷾: "منذ أوائل العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، وأنا مـشغول الفكـر والقلب بالصحوة الإسلامية، خاصة صحوة الشباب الـذي هـو العمـود الفقـري للصحوة، وقد غدت أول همومي وأُولاها، بما لها من أهمية بالغة في حاضر الأمـة ومستقبلها"[٨٥] فكان من الضروري أن ينبري لهذه المهمة السامية، رجال من علمـاء الأمة ومفكريها، فيسهموا في ترشيدها باستمرار حتى لا تنحرف، ودفعها إلى السير قدماً لتحقيق الغاية المنشودة، وهذا دور أهل الفكر عموماً، أن يسهموا بإخلاص في ترشيد الصحوة، ونقلها من عاطفة المراهقة إلى عقلانيـة الرشـد، قيامـاً بواجـب النصيحة التي هي رأس الدين. [٨٦]

١. ٣: قبول التعدد والتكامل بدلاً من التنازع والتعارض.

وقد بين الشيخ ﷾ أنه لا مانع أن تتعدد الجماعات العاملة لنصرة الإسـلام، إذا كان تعدد تنوع وتخصص، وليس تعارض وتناقض، على أن يتم بين الجميع قدر

من التعاون، حتى يُكْمِل بعضهم بعضاً، ويشدُّ بعضهم أزر بعض، ويقفوا في القضايا المصيرية، صفاً واحداً كأنهم بنيان مرصوص، وإن مما قرره شيخنا ﷺ: أن تفرق الأمة ليس قدرا لازماً ولا دائماً.[٨٧]

ثم قال:" الذي يزعجني ويؤرقني ويذيب قلبي حسرات: أن تعادي الصحوة نفسها وأن يكون عدوها من داخلها[٨٨]، وذلك كأن تنشغل الصحوة بذاتها، وتعمق الاختلاف فيما بين أقطابها وتياراتها، وأن يكون بأسها بينها، وهذا ما يوجب على الصحوة الإسلامية بكل تياراتها ومدارسها، الوعي العميق ب "فقه الاختلاف" وهو أحد أنواع الفقه التي ينبغي التركيز عليها..

١ .٤: النظر للمستقبل:

كذلك فإن الشيخ ﷺ كان ينظر بعيداً في مجال ترشيد فكر الصحوة وتحديد أولوياتها في المرحلة القادمة، وذلك في جميع المجالات، فأرشد إلى الرؤى والمواقف والاجتهادات التي يجب عليها أن تتبناها في المجالات الحقوقية (حقوق المرأة وحقوق الأقليات والحقوق المدنية) والمجالات السياسية (الديمقراطية، المشاركة السياسية ولوازمها)، وضوابط للتعامل مع الحكام، وكيفية استثمار البيئة السياسية بما يعود على الأمة الإسلامية بالمصلحة.

نتائج البحث:

بعد أن أتممت هذا البحث، أذكر أبرز النتائج التي ظهرت لدي:

١. أن العلامة القرضاوي مفكر كبير وعالم فقيه وداعية مبدع عمل لدينه ودعوته بما لا يقل عما عمله أسلافنا العلماء الأعلام أصحاب المدارس الفقهية المعروفة لدى المسلمين.

٢. أن التجديد في الدين هو سنة من سنن الله عز وجل، وأنه يصح أن يكون على يد أفرادٍ أو جماعة سواء كانوا متفرقين أو مجتمعين.

٣. أن أي دعوى ترفع شعار التجديد بقصد الانقلاب على الشريعة الإسلامية أو التلاعب بها حسب الأهواء أو تحت ذريعة ما يتطلبه الواقع هي دعوى مشبوهة ومردودة على أصحابها.

٤. أن المنهج الوسطي الذي أسس له القرضاوي، هو الأصلح لواقع الأمة.

٥. وإن الشيخ القرضاوي حَمَلَ لواء التجديد، وأرشد الصحوة لتجتاز العقبات التي تعترضها.

٦. إن اختلاف مناهج العمل للإسلام وتعدد الجماعات العاملة لتجديده ليس ظاهرة

مرضية؛ شرط أن يكون اختلاف تنوع وتخصص وليس اختلاف تضاد وتناقض.

٧. ضرورة ترتيب الأولويات في حياة الأمة ووضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال.

٨. أن السلفية ليست مذهباً بعينه، بل هي منهج اتبعه سلفنا الصالح وهم أهل القرون الثلاثة الأولى ولا تعني الجمود ولا تتعارض مع التجديد.

٩. أن الشيخ بَلَغَ حد إرساء معالم مدرسة فكرية، وسخر حياته في ترشيد الصحوة والدفاع عن الدين.

هوامش البحث:

---

[١] السجستاني، أبو داود سليمان بن الاشعث، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب الحثِّ على طلب العلم،(دار الرسالة العالمية) ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ط١، تحقيق شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، ج٥، ص٤٨٥، رقم ٣٦٤١، وقال: حسن بشواهده.

[٢] الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، ج٤، ص٥٦٧، رقم (٨٥٩٢). أبو داود، **سنن ابو داود**، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في القرن المائة، عن أبي هريرة، ج٤، ص١٠٩، رقم (٤٢٩١). وذكره الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ج٢، ص ١٤٨، رقم (٥٥٩) وقال عنه: سكت عليه الحاكم والذهبي وأما المناوي فنقل عنه أنه صححه، والسند صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

[٣] يوسف القرضاوي، **أولويات الحركة الإسلامية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١٢)، ص ١٠٨-١٠٩.

[٤] يوسف القرضاوي، **من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا**، (المنصورة: الوفاء للطباعة والنشر، ط ٤، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص٢٦.

[٥] علي بن أحمد العزيزي، **السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير**، (حوش عطى: المطبعة الخيرية، ط١، ١٣٠٤هـ)، ج١، ص٤١١.

[٦] محمد عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (مصر: المكتبة التجارية، ط١، ١٣٥٦هـ)، ج٢، ص ٢٨١-٢٨٢.

[٧] المناوي، **فيض القدير**، ج١، ص١٠.

[٨] د. حسن الترابي، **تجديد الفكر الإسلامي**، (بيروت: مركز الأبحاث/ منظمة التحرير الفلسطينية، ط٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٣٥.

[٩] محمد الغزالي، **كيف نفهم الإسلام**، (الإسكندرية: دار الدعوة، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ص١٦٤ - ١٦٥.

[١٠] فاروق النبهان وآخرون، **تجديد الفكر الإسلامي**، (المغرب: مؤسسة الملك عبد العزيز، ط١، ١٩٨٩م)، ص٤٩.

[١١] في الحديث الشريف عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ع:(بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان.) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب الإيمان،١٢/١، رقم (٨)

[١٢] محمد عمارة، **معالم المنهج الإسلامي**، (فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م)، ص٩٥.

[١٣] يوسف القرضاوي، **الإخوان المسلمون ٧٠ عاماً في الدعوة والتربية والجهاد**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)، ص٤٥. موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، تجديد الفقه. أهلا بالتجديد ولا للهدم والتبديد، ٢٠٠٨/٠١/٢٢م استرجع بتاريخ: ٢٠٢٣/٤/٥م، https://٢u.pw/MvijjT .

[١٤] سورة الأنعام: ٩٨

[١٥] سورة الأنفال: ٦٥

[١٦] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ج١، ص٣٩، حديث رقم: ٧١.

[١٧] سورة إبراهيم:٤

[١٨] القرضاوي، **من أجل صحوة راشدة**، ص٢٨-٣٠.

[١٩] يوسف القرضاوي، **أولويات الحركة الإسلامية**، ص١٠٩

[٢٠] القرضاوي، **لقاءات ومحاورات**، ص٨٤.

[٢١] القرضاوي، **من أجل صحوة راشدة**، ٤٤-٤٥.

[٢٢] محمد أركون، **الإسلام الأمس والغد**، (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ص١٠٢.

[٢٣] الأمير شكيب أرسلان، **لماذا تأخر المسلمون**، خالد فاروق، (القاهرة: دار البشير)، ص ١٠١.

[٢٤] القرضاوي، **لقاءات ومحاورات**، ص ٨٥.

[٢٥] القرضاوي، **من أجل صحوة راشدة**، ص٤٥.

[٢٦] طه جابر العلواني، **إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات**، (الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص٦٠.

[٢٧] موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، التجديد بين الحقيقة والتزييف، بتاريخ: ٢٠٠١/٨/١م، استرجع بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٣١م، https://٢u.pw/٣P٢LqR .

[٢٨] القرضاوي، **من أجل صحوة راشدة**، ص٢٨-٢٩.

[٢٩] سبق تخريجه.

[٣٠] المناوي، **فيض القدير**، ج١، ص١١.

[٣١] مجد الدين ابن الأثير، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٩٨٣م)، ج١١، ص٣٢٠.

[٣٢] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ج١٣، ص٢٩٥.

[٣٣] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، رقم ١٩٢٠، ٣/١٥٢٣.

[٣٤] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)، ج١٣، ص٦٧.

[٣٥] يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد**، (القاهرة: دار الشروق، ط٣، ٢٠٠٨م) ص٦.

[٣٦] الترابي، **تجديد الفكر الإسلامي**، ص١٧٤.

[٣٧] عمارة، **معالم المنهج الإسلامي**، ص٩٥-٩٦.

[٣٨] يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٤١٧هـ)، ص٣٩-٤٠. يوسف القرضاوي، **الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، ص٥٨.

[٣٩] عصام تليمه، **يوسف القرضاوي فقيهاً**، (بور سعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص١٤٣ ـ١٤٤.

[٤٠] القرضاوي، **أولويات الحركة الإسلامية**، ص ١٠٣-١٠٥.

[٤١] القرضاوي، **الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي**، ص٤١.

[٤٢] المرجع نفسه، ص ٤١-٤٣.

[٤٣] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحابه، ج٣، ص ١٣٣٥، رقم (٣٤٥٠) ومسلم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ج٤، ص ١٩٦٤، رقم (٢٥٣٥) عند البخاري (ثم خير أمتي قرني) وعند مسلم (ثم إن خيركم قرني...)

[٤٤] د. محمد سعيد رمضان البوطي، **السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص٢٢١ -٢٤٢.

[٤٥] الحاكم، **المستدرك**، كتاب الإيمان، ج١، ص٤٥، رقم (٥) وقال: هذا حديث لم يخرج في الصحيحين ورواته مصريون ثقات.

[٤٦] يوسف القرضاوي، **فتاوى معاصرة**، (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط٣، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، ج٢، ص١٤٠-١٤٢.

[٤٧] يوسف القرضاوي، **الاجتهاد في الشريعة الإسلامية**، (الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م)، ص٦٥.

[٤٨] عبيد الله بن معاذ بن معاذ الحافظ الحجة أبو عمرو العنبري البصري، حدث عن أبيه ويحيى القطان ووكيع وعنه مسلم وأبو داود وأبو زرعة والبغوي، قال أبو داود: كان يحفظ عشرة آلاف حديث منها أحاديث أشعث المعقدة وقال: الرازي ثقة، قال البخاري: مات سنة (٢٣٧)، انظر: الإمام الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (بيروت: مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، مج١١)، ص٣٨٤.

[٤٩] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه**، تحقيق عبد الرحمن محمد النجدي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية للنشر والتوزيع، (مكتبة ابن تيمية)، ج١٩، ص ٢٠٦-٢٠٧.

[٥٠] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)، ص ٤٣٥.

[٥١] ابن تيمية، **كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه** ج١٩، ص٢٠٧.

[٥٢] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، (بيروت: دار الكتب العلمية) ج١، ص١٩.

[٥٣] تعليق د. عبد الله دراز على قول الشاطبي، ج١، ص١٩.

[٥٤] الترابي، **تجديد الفكر الإسلامي**، ص٧٨.

[٥٥] محمد قطب، **الإسلام كبديل عن الأفكار والعقائد المستوردة**، (باقة الغربية: مكتبة السنة، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، ص١٨.

[٥٦] سورة الأنبياء:٧

[٥٧] يوسف القرضاوي، **الحل الإسلامي فريضة وضرورة**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، ص٢٠٩-٢١٠.

[٥٨] عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، (بغداد: ط٣، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، ص ٦٨-٧٢.

[٥٩] يوسف القرضاوي، **الخصائص العامة للإسلام**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٤، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)، ص١٤٤-١٤٥.

[٦٠] د. ماجد عرسان الكيلاني، **هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس**، (جدة: الدار السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص٩٠-٩٣.

[٦١] محمد عمارة، **تيارات الفكر الإسلامي**، (القاهرة: دار الشروق، ط٢، ١٤١٨هـ)، ص ١٢٥ وما بعدها.

[٦٢] القرضاوي، **أولويات الحركة الإسلامية**، ص١١٤-١١٥.

[٦٣] أبو عبيد القاسم بن سلام، **الأموال**، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية/منشورات دار الفكر، ط٣، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م)، ص ٥٩-٦٥. القرضاوي، **الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، ص ١٣٠-١٣٢.

[٦٤] جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج٦، ص ١٠٨.

[٦٥] يوسف القرضاوي، **السياسة الشرعية**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص٣٢.

[٦٦] القرضاوي، **السياسة الشرعية**، ص ٢٢٧.

[٦٧] ابن قيم الجوزية: **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)، ج٣، ص١١.

[٦٨] الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص٧.

[٦٩] يوسف القرضاوي، **فقه الزكاة**، (الدار البيضاء: دار المعرفة)، ج٢، ص١٠٦٩. يوسف القرضاوي، **مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٣، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص٧٩.

[٧٠] القرضاوي، **السياسة الشرعية**، ص٢٨٧.

[٧١] أحمد محمد الزرقا، **شرح القواعد الفقهية**، المادة (٣٩) من **مجلة الأحكام العدلية**، (دمشق: دار القلم، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص٢٢٧ــــ٢٢٩. القرضاوي، **السياسة الشرعية**، ص٢٩٧-٢٩٨.

[٧٢] مصطلح " **فقه الأولويات** " يعتبر من إبداعات الشيخ القرضاوي، حيث أنه هو أول من أطلق هذا المصطلح بهذه التسمية، وكان من قبل يسميه (فقه مراتب الأعمال)، وقد كتب الشيخ القرضاوي كتاباً مستقلاً أسماه **(في فقه الأولويات)** تناول فيه الموضوع بالتفصيل في مختلف المجالات.

[٧٣] يوسف القرضاوي، **في فقه الأولويات**،(القاهرة: مكتبة وهبة،ط٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٩.

[٧٤] القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**، (قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشون الدينية، ط٣، ١٤٠٢هـ)، ص١٧٤-١٧٦.

[٧٥] يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الآمال والمحاذير**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص١٨٢-١٨٣.

[٧٦] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص ٤٥٣.

[٧٧] د. حسن الترابي وآخرون، **الصحوة الإسلامية رؤية نقدية من الداخل**، (بنها: الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٨٦.

[٧٨] يوسف القرضاوي، **مستقبل الأصولية الإسلامية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص٦٦.

[٧٩] القرضاوي، **الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد**، ص٨.

[٨٠] يوسف القرضاوي، **المبشرات بانتصار الإسلام**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٧٤-٧٥.

[٨١] يوسف القرضاوي، **القدس قضية كل مسلم**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص١٧٧.

[٨٢] كان الشيخ ﷺ شارك في ملتقى الفكر الإسلامي الذي كان موضوعه: الصحوة الإسلامية في الجزائر عام ١٩٨٤م، حيث قدم دراسة بعنوان: أين الخلل؟ بلغت عشرين بنداً لترشيد الصحوة، وقد اعتبرها المشاركون في المؤتمر: بمثابة برنامج مستقبلي للصحوة المنشودة.

[٨٣] أفرد الشيخ العديد من مؤلفاته ومقالاته عبر مواقعه الالكترونية وبرامجه التي كانت تبث، لمعالجة هذه الموضوع.

[٨٤] موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**، استرجع بتاريخ، ٢٠٢٣/٥/٢م، https://٢u.pw/٥ybU١u .

[٨٥] القرضاوي، **الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد**، ص ٨-٩.

[٨٦] القرضاوي، الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، ص١٣.

[٨٧] القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١٤١٤،٣هـ/١٩٩٣م) ص ٣٠.

[٨٨] موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، استرجع بتاريخ٢٠٢٣/٥/٤م، https://٢u.pw/rYGklM.

المصادر والمراجع:

١- ابن الأثير، مجد الدين، جامع الأصول في أحاديث الرسول، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٩٨٣م).

٢- ابن القيم: محمد بن بي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١ه/ ١٩٩١م)

٣- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، (مكتبة ابن تيمية).

٤- ابن حجر، العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

٥- ابن سلام، أبو عبيد القاسم، الأموال، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية/منشورات دار الفكر، ط٣، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م).

٦- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، (بيروت: دار صاد، ط٣، ١٤١٤هـ)

٧- أرسلان، الأمير شكيب، لماذا تأخر المسلمون، خالد فاروق، (القاهرة: دار البشير).

٨- أركون، محمد، الإسلام الأمس والغد، (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠٠٦).

٩- الألباني، ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥ه/١٩٩٥م).

١٠- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري.

١١- البوطي، محمد سعيد، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م).

١٢- الترابي، حسن، تجديد الفكر الإسلامي، (بيروت: مركز الأبحاث/ منظمة التحرير الفلسطينية، ط٣، ١٤١٣ه/١٩٩٣م).

١٣- الترابي، حسن وآخرون، الصحوة الإسلامية رؤية نقدية من الداخل، (بنها: الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠ه/١٩٩٠م).

١٤- تليمه، عصام، يوسف القرضاوي فقيهاً، (بور سعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٤٢١ه / ٢٠٠٠م).

١٥- الحاكم، أبو عبد الله محمد، المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، (: بيروت، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١١ه/١٩٩٠م)

١٦- الذهبي، شمس الدين، محمد، سير اعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٥ه / ١٩٨٥م.

١٧- الزرقا، أحمد محمد، شرح القواعد الفقهية، المادة (٣٩) من مجلة الأحكام العدلية، (دمشق: دار القلم، ط٢، ١٤٠٩ه/١٩٨٩م).

١٨- زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، (بغداد: ط٣، ١٣٩٦ه / ١٩٧٦م).

١٩- السجستاني، أبو داود سليمان بن الاشعث، سنن أبي داود، (دار الرسالة العالمية) ١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م، ط١، تحقيق شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي.

٢٠- الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، (بيروت: دار الكتب العلمية).
٢١- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٢ه / ١٩٩٢م).
٢٢- العزيزي، علي بن أحمد، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، (حوش عطى: المطبعة الخيرية، ط١، ١٣٠٤هـ).
٢٣- العلواني، طه جابر، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، (الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٤ه / ١٩٩٤م).
٢٤- عمارة، محمد، معالم المنهج الإسلامي، (فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢، ١٤١٢ه / ١٩٩١م).
٢٥- الغزالي، محمد، كيف نفهم الإسلام، (الإسكندرية: دار الدعوة، ط١، ١٤١١ه / ١٩٩١م).
٢٦- القرضاوي، يوسف، أولويات الحركة الإسلامية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١٢).
٢٧- القرضاوي، يوسف، من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، (المنصورة: الوفاء للطباعة والنشر، ط ٤، ١٤١٥ه/١٩٩٥م).
٢٨- القرضاوي، يوسف، لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر (القاهرة: مكتبة وهبة للطبع والنشر).
٢٩- القرضاوي، يوسف، الإخوان المسلمون ٧٠ عاماً في الدعوة والتربية والجهاد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ه / ٢٠٠١م).
٣٠- القرضاوي، يوسف الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، (القاهرة: دار الشروق، ط٣، ٢٠٠٨م).
٣١- القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٤١٧هـ).
٣٢- القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، (قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشون الدينية، ط٣، ١٤٠٢هـ).
٣٣- القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية بين الآمال والمحاذير، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢١ه / ٢٠٠٠م).
٣٤- القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٤ه/١٩٩٣م).
٣٥- القرضاوي، يوسف، الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨ه / ١٩٩٨م).
٣٦- القرضاوي، يوسف، مستقبل الأصولية الإسلامية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢١ه / ٢٠٠٠م).
٣٧- القرضاوي، يوسف، المبشرات بانتصار الإسلام، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م).
٣٨- القرضاوي، يوسف، السياسة الشرعية، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٤١٩ه / ١٩٩٨م).

٣٩- القرضاوي، يوسف، فتاوى معاصرة، (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ٣، ١٤١٥ه / ١٩٩٤م).
٤٠- القرضاوي، يوسف، الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، (الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٦ه / ١٩٨٥م).
٤١- القرضاوي، يوسف، الحل الإسلامي فريضة وضرورة، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٤، ١٤٠٧ه / ١٩٨٧م).
٤٢- القرضاوي، يوسف، الخصائص العامة للإسلام، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٤، ١٤٠٩ه / ١٩٨٩م).
٤٣- القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، (الدار البيضاء: دار المعرفة).
٤٤- القرضاوي، يوسف، في فقه الأولويات، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٣، ١٤١٩ه / ١٩٩٩م).
٤٥- القرضاوي، يوسف، القدس قضية كل مسلم، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٩ه / ١٩٩٨م).
٤٦- القرضاوي، يوسف، موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، تجديد الفقه. أهلا بالتجديد ولا للهدم والتبديد، ٢٠٠٨/٠١/٢٢م استرجع بتاريخ: ٢٠٢٣/٤/٥. https://٢u.pw/MvijjT
٤٧- قطب، محمد، الإسلام كبديل عن الأفكار والعقائد المستوردة، (باقة الغربية: مكتبة السنة، ط١، ١٤١٣ه / ١٩٩٣م).
٤٨- الكيلاني، ماجد عرسان، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، (جدة: الدار السعودية)
٤٩- المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (مصر: المكتبة التجارية، ط١، ١٣٥٦هـ).
٥٠- النبهان، فاروق وآخرون، تجديد الفكر الإسلامي، (المغرب: مؤسسة الملك عبد العزيز، ط١، ١٩٨٩م).
٥١- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢ه / ١٩٧٢م).

REFERNCES:

١- al-Albānī, Nā□ir al-Dīn. Silsilat al-a□ādīth al-□a□īīah, (al-Riyā□ : Maktabat al-Ma▪ ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī▪ , ١٩٩٥).
٢- AlBukhari, abu abd allh,muhamad bn 'ismaeil. Sahih Al-Bukhari.
٣- al-Alwani,Taha Jabir. Islamic Thought: An Approach to Reform. (Riyadh: International House of Islamic Books,١٩٩٤).
٤- al-▪ Asqalānī, Ibn ▪ ajar. Fat▪ al-Bārī bi-shar▪ ▪ a▪ ī▪ al-Bukhārī, (Bayrūt : Dār al-Ma▪ rifah, ١٣٧٩h).
٥- AlAzizi, Ali Bin Ahmed. Al-sarraj Al-munir Explained The Small Mosque. (Hosh Atta: The Charitable Press, ١st edition, ١٣٠٤h).

٦- Al-Bouti, Muhammad Said Ramadan. Salafism Is A Blessed Temporal Stage - Not An Islamic Doctrine. (Damascus: Dar Al-Fikr,١٩٨٨).

٧- al-Ghazālī, Mu□ammad. Kayfa nafhamu al-Islām, (al-Iskandarīyah : Dār al-Da▪ wah, ١٩٩١).

٨- al-▪ ākim, Abū ▪ Abd Allāh Mu▪ ammad. al-Mustadrak ▪ alá al-▪ a▪ ī▪ ay n, ta▪ qīq, Muṣ ṭ afá ▪ Abd al-Qādir ▪ Aṭ ā, (: Bayrūt, Dār al-Kutub al-▪ Ilmīyah, ١٩٩٠)

٩- AlKilani, Majid Arsan. This Is How Saladin's Generation Appeared - And This Is How Jerusalem Returned. (Jeddah: Saudi House)

١٠- Al-manawi, Mohammed. Fayd Al-qadeer Explanation Of The Small Mosque (Egypt: Commercial Library, ١٣٥٦h).

١١- Alnawawi, Yahya Bin Sharaf. Al-minhaj In The Explanation Of Sahih Muslim Bin Al-hajjaj. (Beirut: Arab Heritage Revival House,١٩٧٢).

١٢- al-Nabhān, Fārūq wa-ākharūn. Tajdīd al-Fikr al-Islāmī, (al-Maghrib : Mu▪ assasat al-Malik ▪ Abd al-▪ Azīz,١٩٨٩).

١٣- al-Qara▪ āwī, Yūsuf. al-Ikhwān al-Muslimūn ٧٠ ▪ āman fī al-Da▪ wah wa-al-tarbiyah wa-al-jihād, (Bayrūt : Mu▪ assasat al-Risālah,٢٠٠١).

١٤- al-Qara▪ āwī, Yūsuf. al-Thaqāfah al-▪ Arabīyah al-Islāmīyah bayna al-a▪ ālah wa-al-mu▪ ā▪ arah, (Bayrūt : Mu▪ assasat al-Risālah,١٩٩٨).

١٥- al-Qara▪ āwī, Yūsuf. Fatāwá mu▪ ā▪ irah, (al-Iskandarīyah : Dār al-Wafā▪ lil-▪ ibā▪ ah wa-al-Nashr,١٩٩٤).

١٦- Al-Qaradawi, Yusuf. Fiqh Az-Zakat. (Casablanca: House of Knowledge).

١٧- Al-Qaradawi, Yusuf. For an adult awakening that renews religion and promotes the world. (Mansoura: Al-Wafaa for Printing and Publishing, ٤th edition,١٩٩٥).

١٨- Al-Qaradawi, Yusuf. General Characteristics of Islam. (Cairo: Wahba Library, ١٩٨٩).

١٩- Al-Qaradawi, Yusuf. Ijtihad In Islamic Sharia, (Kuwait: Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution,١٩٨٥).

٢٠- Al-Qaradawi, Yusuf. Jerusalem Is The Cause Of Every Muslim. (Beirut: The Islamic Office,١٩٩٨).

٢١- al-Qara▪ āwī, Yūsuf. al-siyāsah al-shar▪ īyah, (al-Qāhirah : Maktabat Wahbah, ١٩٩٨).

٢٢- al-Qara□āwī, Yūsuf. liqā▪ āt wa-mu▪ āwarāt ▪ awla Qa▪ āyā al-Islām wa-al-▪ aṣ r (al-Qāhirah : Maktabat Wahbah lil-Ṭ ab▪ wa-al-Nashr).
٢٣- al-Qara▪ āwī, Yūsuf. Mustaqbal al-u▪ ūlīyah al-Islāmīyah, (Bayrūt : Mu▪ assasat al-Risālah,٢٠٠٠).
٢٤- Al-Qaradawi, Yusuf.The Islamic Awakening between ingratitude and extremism.(Qatar: Presidency of Sharia Courts and Religious Affairs,١٤٠٢h).
٢٥- Al-Qaradawi, Yusuf.The Islamic Awakening Between Legitimate Disagreement And Blameworthy Disunity, (Beirut: Al-Risala Foundation,١٩٩٣).
٢٦- al-Qara▪ āwī, Yūsuf. al-▪ a▪ wah al-Islāmīyah min al-Murāhaqah ilá al-Rushd, (al-Qāhirah : Dār al-Shurūq,٢٠٠٨).
٢٧- Al-Qaradawi, Yusuf. The Islamic solution is obligatory and necessary. (Cairo: Wahba Library,١٩٨٧).
٢٨- Al-Qaradawi, Yusuf. The promise of the victory of Islam. (Beirut: Al-Risala Foundation,٢٠٠٠).
٢٩- Al-Qaradawi, Yusuf.Priorities of Islamic Movement. (Beirut: Al-Resala Foundation, ١٢th edition).
٣٠- Al-Qaradawi, Yusuf.The Islamic Awakening And The Concerns Of The Arab And Islamic World. (Cairo: Wahba Library,١٤١٧h).
٣١- al-Qara▪ āwī, Yūsuf. al-▪ a▪ wah al-Islāmīyah bayna al-āmāl wa-al-ma▪ ādhīr, (Bayrūt : Mu▪ assasat al-Risālah,٢٠٠٠).
٣٢- : Al-Qaradawi, Yusuf. In The Jurisprudence Of Priorities. (Cairo: Wahba Library, ١٩٩٩).
٣٣- al-Qara▪ āwī, Yūsuf, Mawqi▪ Samā▪ at al-Shaykh Yūsuf al-Qara▪ āwī, Tajdīd al-fiqh. Ahlan bāltjdyd wa-lā llhdm wāltbdyd,٢٠٢٣. https://٢u.pw/MvijjT
٣٤- AlShatby, A/Mohamed. Approvals In The Origins Of Sharia. (Beirut: Scientific Book House).
٣٥- AlShawkani, Muhammad Bin Ali. Guiding Stallions To Achieve The Truth From The Science Of Etymology. (Beirut: Dar Al-Fikr,١٩٩٢).
٣٦- al-Sijistānī, Abū Dāwūd. Sunan Abū Dāwūd.
٣٧- al-Dhahabī, Shams al-Dīn, Mu▪ ammad. Siyar A▪ lām al-nubalā▪ , (Bayrūt : Mu▪ assasat al-Risālah,١٩٨٥).

٣٨- Al-Turabi Hassan. Renewal of Islamic Thought. (Beirut: Research Center/ Palestine Liberation Organization,١٩٩٣).

٣٩- al-Turābī, □asan wa-ākharūn. al-□a□wah al-Islāmīyah ru▪ yah naqdīyah min al-dākhil, (Banhā : al-Nāshir lil-▪ ibā▪ ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī▪ wa-al-I▪ lān,١٩٩٠).

٤٠- AlZarqa, Ahmed. Explanation Of The Jurisprudence Rules. Article (٣٩) of the Journal of Legal Rulings, (Damascus: Dar Al-Qalam, ١٩٨٩).

٤١- Arkoun, Muhammad.Islam Between Yesterday And Tomorrow, (Beirut: Dar Al Tanweer for Printing and Publishing, ٢٠٠٦).

٤٢- Arslan, Shakib. Why Did The Muslims Delay? Why Offer Others?, (Cairo: Dar Al-Bashir).

٤٣- Emara, Muhammad. Features Of The Islamic Curriculum. (Virginia: The Global Institute of Islamic Thought,١٩٩١).

٤٤- iBn AlAtheer, Majd AlDin AlMubarak Bin Muhammad. Collector Of Assets In The Hadiths Of The Prophet, (Beirut: Dar Al-Fikr,١٩٨٣).

٤٥- iBn alQayyim, Muhammad Bin Abi Bakr. Informing The Signatories About The Lord Of The Worlds. (Beirut: Scientific Book House,١٩٩١)

٤٦- Ibn Manzur,jamal aldeen. Arabes Tong. (Beirut: Dar Sader, ١٤١٤h)

٤٧- iBn Salam, Abu Obaid AlQasim. money. (Cairo: Al-Azhar Colleges Library / Dar Al-Fikr Publications,١٩٨١).

٤٨- Ibn Taymīyah Aḥ mad ibn ▪ Abd al-▪ alīm. kutub wa-rasā▪ il wa-fatāwá Ibn Taymīyah fī al-fiqh, ta▪ qīq ▪ Abd al-Ra▪ mān Mu▪ ammad Qāsim al-▪ Ā▪ imī al-Najdī al-▪ anbalī, (Maktabat Ibn Taymīyah).

٤٩- Qu▪ b, Mu▪ ammad. al-Islām ka-badīl ▪ an al-afkār wa-al-▪ aqā▪ id al-mustawradah, (Bāqah al-Gharbīyah : Maktabat al-Sunnah,١٩٩٣).

٥٠- Tlymh, ▪ Iṣ ām. Yūsuf al-Qara▪ āwī fqyhan, (Būr Sa▪ īd : Dār al-Tawzī▪ wa-al-Nashr al-Islāmīyah,٢٠٠٠).

٥١- Zaydān, ▪ Abd al-Karīm. u▪ ūl al-Da▪ wah, (Baghdād,١٩٧٦).